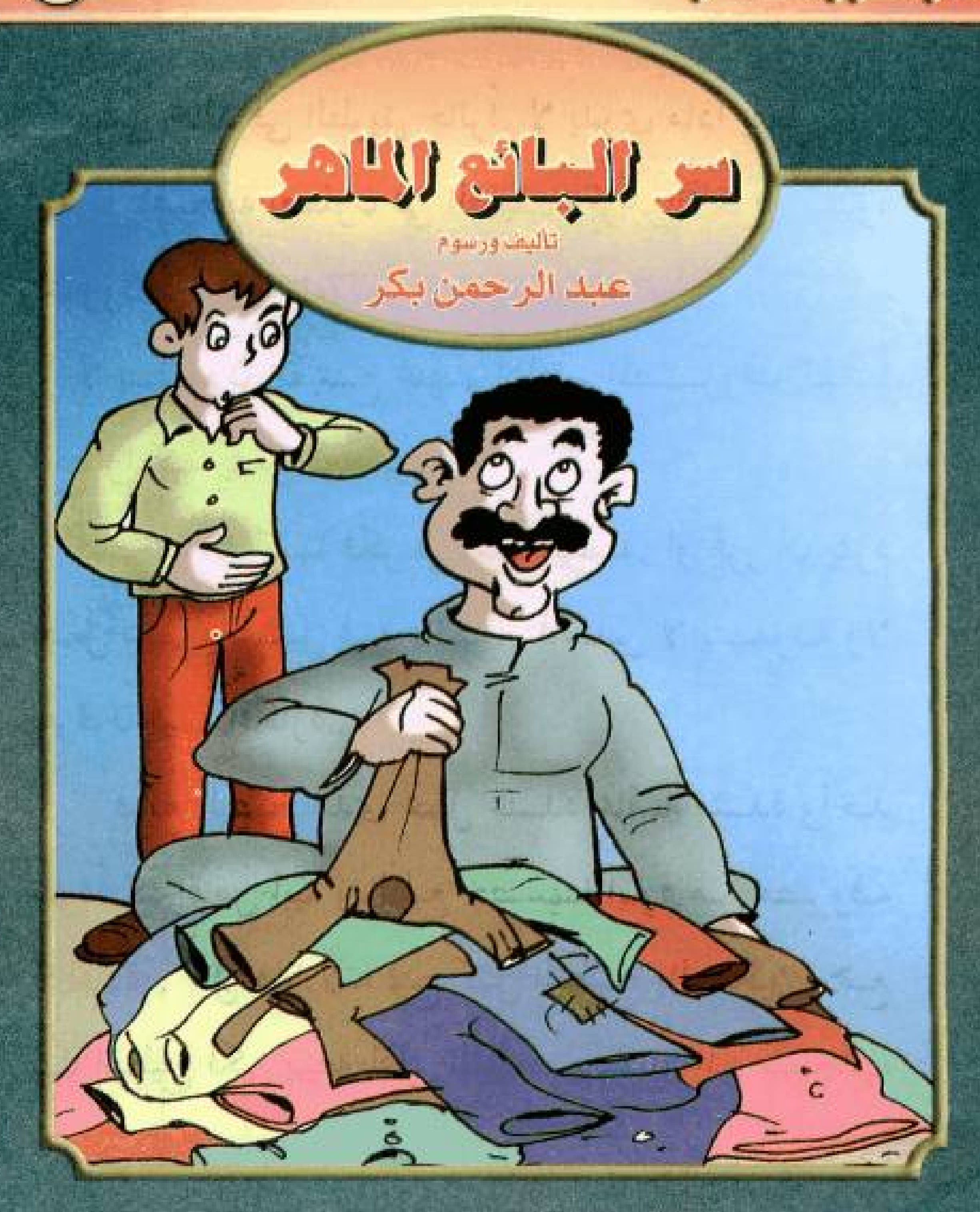
سر أسرار الصغار ١٦

سر البائع الماهر

تأليف ورسوم
عبد الرحمن بكر



سر البائع الماهر

مشى خالد فى الطريق حائراً، لا يدرى ماذا يفعل..؟

كل أصحابه يعملون فى الصيف ويربحون نقوداً كثيرة يشترون بها ما يشاءون..

لا ينتظرون أن يمنع عنهم أهلهم المصروف كلما أخطأوا كما يفعل معه أبوه..

المشكلة أنه كلما فكر فى عمل يعمله، أو قرر أن يقوم بعمل شيء يفشل فيه دائماً.. فالناس لا يفهمونه ولا يعرفون قيمة أفكاره..

فبائع البطيخ الذى عمل عنده عاقبه بشدة وأخذ نقوداً كثيرة من أبيه وبالطبع خصمها أبوه من مصروفه كالعادة.. كل هذا لأنه فتح كل البطيخ بالسكين وجمع لب البطيخ لكى يبيعه لمقلى اللب.. معتقدا أنه سيجلب



ربحاً أكبر لصاحب البطيخ.

وعندما اشتغل نقاشًا .. دهن البيت باللون الوردى الذى يحبه بدلاً من اللون الأخضر الذى طلبته صاحبة البيت ، وقد ظلت آثار المقشة التى ضُرب بها على ظهره فترة طويلة.. وكالعادة دفع أبوه ثمن ما أفسده وخصم مصروفه ..

ومن يومها منعه أبوه من العمل خوفاً من أن تزداد خسارته ..

لكنه الآن قرر أن يعمل لن يبقى هكذا، فالإجازة الصيفية قاربت على الانتهاء وهو يشعر أن لديه الكثير من المواهب التى يجب أن يستغلها، ولكنه فى هذه المرة سيبحث عن عمل يتناسب مع مواهبه حتى يثبت لأبيه أنه قد أخطأ عندما منعه من العمل وحرم العالم من مواهبه ..

ولكن ماذا يعمل..؟



توقف خالد أمام سوق المدينـة.. وقـال لنفسـه: النـاس هنا يبيعون ويشترون والسوق ممتلئة بالعابرين يا لـه من عالم رائع ، ولكــن هـل يرضـى أحدهـم أن يقبلنـى عـاملاً عنده، سأسأل بائع الموز فأنا أحب الموز..

وقبل أن يصل خالد إلى بائع الموز توقف وعاد بسـرعة مبتعداً عن السوق فقد كان بائع البطيخ يجلس بجوار بـائع الموز!!..

وبينما خالد يمشى فى طريقه وجد رجـلاً يجلس بجوار الرصيف وأمامه كومـة مـن الملابـس والنـاس قـد تجمعوا حوله وهو ينادى بصوتٍ عالٍ :

ملابس قديمة ، القطعة بجنيه واحد من يشترى الملابـس القديمة..؟

تعجب خالد وهو يرى النـاس المتجمعـة حـول الرجـل وقال: كل هذا التجمع من أجل ملابس قديمة.. يا لها مـن

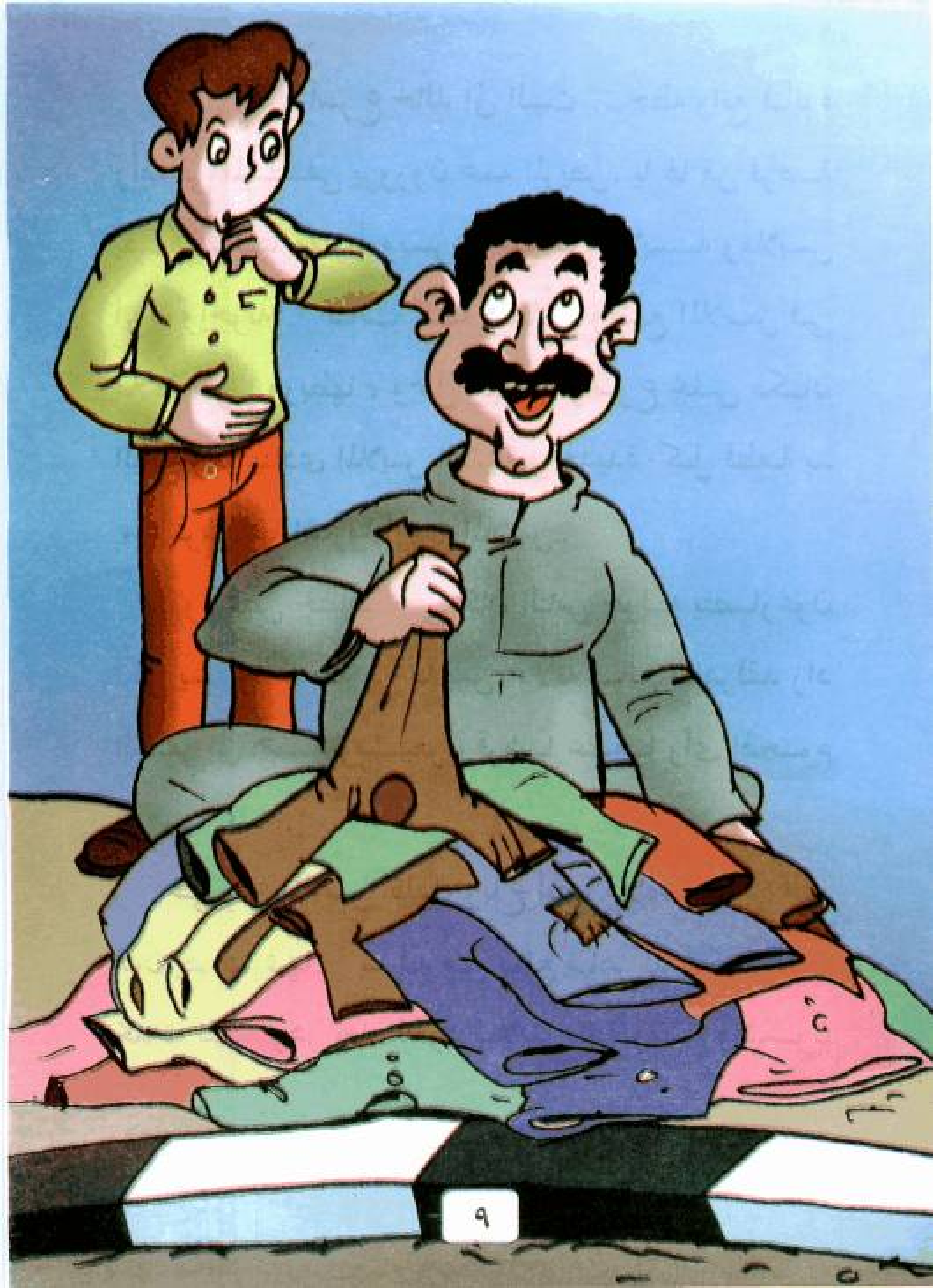


مهنة سهلة.. أكيد هذا الرجل قد ربح الكثير من المال..

جلس خالد بالقرب من البائع يراقبه ويرى كيف يبيع، وكم كان البائع ماهراً فقد باع كل ما كان لديه من ملابس.. وخالد يراقبه ويتعجب!..

وهنا خطرت فى رأس خالد فكرة رهيبة، لماذا لا يفعل مثله..؟ سيعمل فى بيع الملابس القديمة بل سيتفوق عليه ويبيع الملابس الجديدة أيضاً وبسعر أقل منه سيبيع القطعة بنصف جنيه.. يا له من مشروع ، مشروع لا يحتاج إلى رأس مال، يحتاج إلى مهارة فقط وفن فى البيع لكى يتخلص من المنافسة ..

وهو بالطبع يعلم أنه لن يستطيع أحد أن ينافسه.. ورأس مال المشروع موجود وبوفرة فبيتهم مليء بالملابس القديمة والجديدة، ومن حسن حظه أيضاً أن أسرته سافرت إلى البلدة لزيارة عمه..والفرصة أمامه متاحة ليثبت لهم أنه تاجر ماهر بل شيخ التجار.



وعلى الفور أسرع خالد إلى البيت .. حظه رائع فأبوه وأمه في المستشفى يزورون عمه المريض، يا لها من فرصة يثبت لهم فيها مهارته وبسرعة جمع كل ملابسه وملابس أبويه وإخوته.. كانت كمًّا هائلاً.. وضع الملابس في ملاءة سرير وربطها ، وحمل الملابس وأسرع يجلس مكان البائع وهو ينادى الملابس القديمة والجديدة كل قطعة بـ ٥٠ قرش هيا اشتروا أروع الملابس..

ولم تمض لحظات حتى كان الناس حوله يتصارعون لكى يشتروا ما معه من ملابس، ولأنه بائع ماهرفقد زاد السعر إلى خمسة وسبعون قرشاً عندما رأى الهجوم الرهيب عليه..

حتى باع الملابس كلها، وباع أيضاً ملاءة السرير التى كان يضعها فيها.. يا له من بائع ماهر .. هكذا كان يحدث نفسه وهو يعد النقود ثلاث مائة وستة وخمسون



جنيهاً إنها ثروة.. لقد أصبح شيخ التجار.. وآن الأوان أن يعرف أبوه مهارته وفنه فى التجارة.. ولا مانع من أن يعطيه جزءاً من الربح، فهو أبوه ويجب أن يكون باراً به..

وفى تلك اللحظات كان والده عائداً هو وأمه إلى البيت وعندما وجدوا دواليب الملابس فارغة، جن جنون الأب وظن أن لصًّا قد اقتحم البيت وسرق ما فيه، وعلى الفور أبلغ الشرطة التى جاءت لترفع البصمات.

دخل خالد البيت وهو يصرخ فرحاً لقد نجحت يا أبى، نجحت أصبحت شيخ التجار.. بعت كل الملابس التى فى البيت القطعة بخمسين قرش..ها.. ها.. ها وعندما وجدت إقبالاً من الناس على بضاعتى رفعت السعر إلى خمسة وسبعين قرشاً، أرأيت كم أنا ماهر.. ولكن.. ولكن لماذا الشرطة عندنا..؟

وقف الأب يسمع كلام ابنه فى ذهول.. وفى تلك



اللحظة انصرف ضابط الشرطة هو وعساكره وهو يربت على كتف الأب فى حزن قائلاً: هنيئاً لك يا سيدى لقد أصبح ابنك..شيخ التجار.

وفجأة أمسك الأب عصاه وانطلق يجرى خلف خالد وهو يصرخ: أيها التاجر الماهر بعت ملابسنا التى تساوى آلاف الجنيهات القطعة بخمسين قرش..توقف توقف حتى أكسر رأسك الذى لا يحسن التفكير..

فانطلق خالد يجرى وهو يعتذر لأبيه قائلاً: آسف لن أفعلها ثانياً لن أبيع ملابس بعد الآن.. سأبيع أحذية .. أثاث .. أجهزة .. أى شيء إلا الملابس ولكن لا تضربنى..

* * *





سلسة أسرار للصغار

تأليف ورسوم / عبد الرحمن بكر

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه